وكان هذا الانقسام الاجتماعي يرتكز الى عدة عوامل اجتماعية متنوعة : كالثروة ، والممتلكات ، والاراضي ، والصيت ، ومنزلة اجتماعية رفيعة مكتسبة مزعومة ، والدخل ، والزواج من اسرة نافذة ، والوظائف الحكومية الكبيرة ، او مجموعة من المزايا تدمج بين عدة خصال من هذه العوامل . وكانت التخوم بين الطبقة وجاراتها حدودا فاصلة قاطعة .

الجدول الرقم (٢٤)

الانتماء الطبقي لاعضاء الهيئة العربية العليا

الطبقة	العدد	النسب
الطبقة العليا	٢٨	٨٧،٥
الطبقة الوسطى	٤	١٢،٥
المجموع	١٢	١٠٠،٠

وكانت أغلبية الشعب العربي في فلسطين تتألف من الطبقة الدنيا التي تتكون من أبناء الريف والبدو والجماهير المدينية . وشكل الفلاحون ، الذين كانوا يمتلكون قطعا صغيرة من الارض ، او لم يكونوا يمتلكون شيئا على الاطلاق ، العمود الفقري للطبقة الريفية الدنيا . وكان بين هذه المجموعة أقلية من المزارعين الذين امتلكوا مساحات واسعة من الارض نسبيا وان حرفة الفلاحين الرئيسية هي فلاحة الارض وزراعتها . وكانت هناك مهن اخرى ترتبط بها او باطار المحيط الريفي كالبناء ، واقتلاع الحجارة من المقالع ، والصناعة الفخارية ، والصيد ، وحياكة الحصر والسلال من القش(٦٢).

وكان معظم البدو في فلسطين ينتمون الى الطبقة الدنيا . وكانت حرفهم الزراعة وتربية المواشي . ان جميع البدو مسلمون ، وكانت الاغلبية الساحقة بين الفلاحين مسلمة ، وكان خمسة بالمئة منهم مسيحية .

ولقد تكونت الطبقة الدنيا في المدينة من كسبة الاجور ، كالعمال الصناعيين ، وعمال الموانىء ، وعمال السكة الحديدية . كما ضمت هذه الطبقة العمال « المستقلين » ، والحمالين ، والبحارة ، والعمال غير المهرة . وفي أسفل القاع كانت هناك طبقة كثيفة من المتسولين والعاطلين عن العمل .

وكانت الطبقة الوسطى تتألف من جماعات وفئات شديدة التنوع ، تطلبت حرفها قدرا من التعليم . غالبية هذه الطبقة تقيم في انحاء المدن ، لكن أقلية منها سكنت القرى . ومن فئات هذه الطبقة : أصحاب الدكاكين ، والمدرسون ، وصغار موظفي الحكومة، والعمال المهرة، واصحاب المهن الحرة. ان بعض الشرائح الميسورة من هذه الطبقة تعاطت زراعة الحمضيات ، واقراض المال ، والانتاج الصناعي . كما اشتملت هذه الطبقة على الموظفين الدينيين : على القضاة الشرعيين ، ورجال الافتاء الشرعي، وائمة المساجد ، والمؤذنين وغيرهم(٦٣).

واذا كان المجتمع العربي الفلسطيني قد شهد شيئا من الجمود ، الا انه لم يكن متحجرا بمستوى المجتمعات « الطبقية » المشهورة تاريخيا ، ولا افتقد المرونة التي تتيح قدرا من الحركة السريعة على صعيد السلم الاجتماعي . وهذا أمر يمكن فهمه وتفسيره في حالة الانتقال من طبقة الى اخرى. فلقد حدث ان بعض عناصر الطبقة السفلى ارتفعت الى الطبقة الوسطى ، وان بعض عناصر الطبقة الوسطى قفزت الى الطبقة العليا في المجتمع .

ان فلسطين العربية تقدم للدارس نموذجا لنظام اجتماعي تفرض سيطرتها السياسية فيه ، تلك الطبقات التي تهيمن على قمة التركيب الاجتماعي . ان جميع اعضاء الهيئة العربية العليا ينحدرون من حمائل — عشائر — بارزة كانوا زعماءها او من وجوهها . ويقوم نظام الحمائل العشائري على صلة القربى الدموية . ان الوجود التاريخي لمؤسسة زعيم العشيرة في المجتمع العربي لفترة زمنية طويلة ، أعطى زعيم العشيرة سلطة اجتماعية وسياسية مسلما بها شرعيا على بقية افراد العشيرة .

وفيما يتعلق باعضاء الهيئة العربية العليا الذين كانوا في الواقع زعماء عشائر وحمائل او من وجوهها البارزة ، فلقد انحدروا في الواقع من حمائل مالكة للارض ، ومن اسر اريستوقراطية عريقة في المدن ، ومن قلة من بعض عائلات الطبقة الوسطى ، والى حد أقل من بعض المناطق الريفية والبدوية(٦٤).